حتى اخاج وفي هذا احمل امره صلى الله عليه وسلم على ظاهره وقيل
يحتمل ان المراد لا تنصرف بعد لقاعدتك حتى يفتح الله تعالى
عليك وفي هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قولية وفعلية فالقولية اعلامه بان الله تعالى يفتح
على يديه فكان كذلك والفعلية بصاقه في عينيه وكان ارمد
فبرئ من ساعته وفيه فضايل ظاهرة لعلي رضي الله عنه وبيان
شجاعته وحسن مراعاته لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحبه الله ورسوله وحبهما اياه **قوله** صلى الله عليه وسلم قاتلهم
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا
ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على
الله تعالى وفي الرواية الاخرى ادعهم الى الاسلام هذا الحديث
فيه الدعاء الى الاسلام قبل القتال وقد قال باوجابه طايفة على
الاطلاق ومذهبنا ومذهب آخرين انهم ان كانوا ممن لم
تبلغهم دعوة الاسلام وجب انذارهم قبل القتال والا فلا
يجب لكن يستحب وقد سبقت المسالة مبسوطة في اول الجهاد
وليس في هذا ذكر الجزية وقبولها اذ لا بد لوها ولعله كان قبل
نزول اية الجزية وفيه دليل على قبول الاسلام سواء كان في حال
القتال ام في غيره وحسابه على الله معناه انا نكف عنه في الظاهر
واما بينه وبين الله تعالى فان كان صادقا فاسلامه ينفعه
ذلك في الاخرة وينجيه من النار كما ينفعه في الدنيا والا فلا ينفعه
بل يكون منافقا من اهل النار وفيه انه يشترط في صحة الاسلام
النطق بالشهادتين فان كان اخرس او في معناه كفته الاشارة
اليهما والله اعلم **قوله** فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم
يعطاها هكذا هو في معظم النسخ والروايات يدوكون
بضم الدال المهملة وبالواو اي يخوضون ويتحدثون في ذلك

وفي بعض النسخ يدكرون باسكان الذال المعجمة وبالراء **قوله**
صلى الله عليه وسلم فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك من ان يكون لك حمر النعم حمر النعم الابل الحمر وهي من
انفس اموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء
وانه ليس هناك اعظم منه وقد سبق بيان ان تشبيه امور
الاخرة باعراض الدنيا انما هو للتقريب الى الافهام والا فالذرة
من الاخرة الباقية خير من الارض باسرها واما لها معها لو
تصورت وفي هذا الحديث بيان فضيلة العلم والدعاء الى الهدى
وسن السنن الحسنة **قوله** بما يدعى خما بين مكة والمدينة هو بخاء
معجمة مضمومة وتشديد الميم وهو اسم لغيضة على ثلاثة اميال من
الجحفة عند غدير مشهور يضاف الى الغيضة فيقال غدير خم
قوله صلى الله عليه وسلم وانا تارك فيكم ثقلين فذكرنا بالله
واهل بيته قال العلماء سميا ثقلين لعظمهما وكبر شانهما وقيل
لثقل العمل بهما **قوله** ولكن اهل بيته من حرم الصدقة هو بضم
الحاء وتخفيف الراء والمراد بالصدقة الزكاة وهي حرام على بني
هاشم وبني المطلب وقال مالك بنو هاشم فقط وقيل
بنو قصي وقيل قريش كلها **قوله** في الرواية الاخرى فقلنا
من اهل بيته نساؤه قال لا هذا دليل لابطال قول من قال
هم قريش كلها فقد كان في نسايه قرشيات وهن غاية وحفصة
وام سلمة وسودة وام حبيبة رضي الله عنهن واما قوله في الرواية
الاولى نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة
وفي الرواية الاخرى فقلنا من اهل بيته نساؤه قال لا فهاتان
الروايتان ظاهرهما التناقض والمعروف في مثل هذه الروايات
في غير مسلم انه قال نساؤه لسن من اهل بيته فتكون الرواية
الاولى على ان المراد انهن من اهل بيته الذين يباكونه ويعولهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)